النقد الأنثربولوجي

- أولا: المنهج الأنثربولوجي:

يعرف المنهج الأنثربولوجي بأنه علم الإنسان وهو "العلم الذي يهتم بمعرفة الإنسان"، وهو "الدراسة العميقة للجماعة الإنسانية وسلوكها وإنتاجها". كما أن المنهج الأنثربولوجي يعني بوصف الخصائص الإنسانية البيولوجية والثقافية للجنس البشري عبر الأزمان، وفي سائر الأماكن. وتحليل الصفات البيولوجية والثقافية والأنساق المترابطة والمتغيرة وذلك عن طريق نماذج ومقاييس ومناهج متطورة، ووصف وتحليل النظم الاجتماعية للإنسان.

- ثانيا: النقد الأنثربولوجي:

هو النقد الذي يستثمر مبادئ علم الأنثربولوجيا في تفسير النصوص الأدبية، وفهم العلاقة بين النصوص والثقافة التي تنشأ فيها. تستخدم النظرية الأنثربولوجية في النقد لرصد مفاهيم الهوية، والتنوع الثقافي، والسلطة، والجنس، والعنصرية وغيرها في النصوص الأدبية، وفهم الكيفية التي تؤثر بها هذه المفاهيم على النصوص الأدبية.

- ثالثا: علاقة الأنثربولوجيا بالأدب:

تشترك الأنثربولوجيا مع الأدب في امتصاص الظواهر الثقافية للمجتمعات. فالأديب مثل الأنثربولوجي "يهتم بإعادة صياغة العالم الإنساني الذي يدور حوله البحث أو النص الروائي وإن اختلفت الأنساق والأساليب. ومع أن كلا من العالم الأنثربولوجي والكاتب الروائي يستمدان المادة الأولية من عالم الواقع أو من الأحداث التاريخية التي وقعت في فترة زمنية محددة". والناقد الثقافي يرصد الإشارات الثقافية التي تمتصها النصوص الأدبية. أما العالم الأنثربولوجي فإنه يعامل المجتمع الإنساني كنص قابل للتأويل.

- رابعا: المقاربة الأنثربولوجية للأدب:

تستند المقاربة الأنثربولوجية للأدب على حقل الأنثربولوجيا التأويلية، والذي يختصر مفهوم الثقافة في "نمط من المعاني المتجسدة في رموز تُنوقلت تاريخيا، وهو نظام من المفهومات المتوارثة يعبر عنها بأشكال رمزية، وبواسطة هذه الأشكال يتواصل الناس، وبها يستخدمون ويطورون معرفتهم حول الحياة". فالثقافة عند غيرتز فعل رمزي لأن الإنسان أحاط نفسه بمجموعة من الرموز تحقق خصوصيته الثقافية التي تمثل جوهر الإنسان.

أطلق غيرتز على منهجه في دراسة الثقافة تسمية "المنهج التأويلي الرمزي". وهذا المنهج يقوم على "الاستخدام المجازي للتراث أو الثقافة على أنها نص text وهذا النص يحتاج للقراءة والتأويل". فالثقافة عنده نص كبير يحتاج إلى قراءة ترصد رموزه وإيحاءته الدلالية.

- خامسا: الأنثربولوجيا وما بعد الحداثة:

"كانت الصلة بين الأنثربولوجيا الأمريكية ما بعد الحداثية مع الدراسات الأدبية قوية. تطلع كلاهما إلى الفلسفة الفرنسية بنتاجاتها التي جاءت مؤخرا من أجل الإلهام، وانغمر علماء الأنثربولوجيا الشباب في التأويل الجيرتزي، وكانوا ميالين ليروا الثقافات ككتب". وفي المقابل قامت التاريخانية الجديدة على جهود غيرتز في تأويل الثقافة، وركزت على الرموز الأنثربولوجية التي امتصتها النصوص الأدبية. كما كشفت عن بنى الهيمنة التي تتضمنها النصوص والخطابات. فالرموز الثقافية لثقافة الشعوب المستعمَرة

تسلسلت إلى السرد الذي تبنته السلطة الاستعمارية، وكشفت عن ثقافات وهويات حاول الاستعمار طمسها ومحوها. وهذا ما تجلى في أدب عصر النهضة عند شكسبير، حيث احتوى أدبه على رموز ثقافية تحيل على الثقافة الهندية. وهذه الرموز امتصها النص كأثر للهجنة الثقافية بين شعوب المستعمرات.

خاتمة:

إن النقد الأنثربولوجي هو النقد الذي تبنى معطيات الأنثربولوجيا في فهم النصوص الأدبية وتأويلها، على اعتبار أن النص منتج ثقافي وهو خير معبر على الثقافة التي ينتمي إليها.

مراجع المحاضرة:

- ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000.
- كليفورد غيرتز: تأويل الثقافات، تر محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، ط1.